Journal of Scientific and Human Dimensions
مجلة الأبعاد العلمية والإنسانية
ISSN: 3106-1702
Volume 2, Issue 3, 2026 Pages: 129-139
Journal homepage: https://jshd.com.ly/index.php/jshd/en

The Nature of Globalized Capitalism and The Consolidation of The Idea of Hegemony and Dependency

Dr. Mohammed Khalifa Abriny*
Department of Philosophy, Faculty of Arts, Sebha University, Sebha, Libya

طبيعة الرأسمالية المعولمة وترسيخ فكرة الهيمنة والتبعية

د. محمد خليفة إبريني*
قسم الفلسفة، كلية الآداب، جامعة سبها، سبها، ليبيا

*Corresponding author: Moh.ahmad@sebhau.edu.ly

Received: May 20, 2026	Accepted: June 25, 2026	Published: July 15, 2026

Copyright: © 2026 by the authors. This article is an open-access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Abstract:
Globalization is considered the most advanced stage of the capitalist system, as it seeks to expand global markets, increase profits, and remove barriers that restrict the movement of capital, goods, and multinational corporations. Scientific and technological development has played a major role in strengthening the global dominance of capitalism, leading to the restructuring of the world economy and increasing the influence of multinational corporations at the expense of nation-states.
Globalization has also been associated with the spread of consumer culture and economic liberalism, promoting a global cultural model through media and technology. This has led many scholars to view globalization as a form of cultural imperialism that threatens the cultural uniqueness and national identities of societies.
Furthermore, globalization poses significant challenges to cultural identity by weakening local and national affiliations in favor of global cultural patterns. However, many researchers argue that preserving identity does not require rejecting globalization; rather, it requires engaging with it critically while maintaining cultural and national values and embracing shared human values, thereby achieving a balance between preserving cultural authenticity and remaining open to the world.

Keywords: Capitalism, Globalization, Consumption, Culture, Identity.

الملخص
تعد العولمة هي المرحلة الأكثر تطورًا للنظام الرأسمالي، حيث إنها تسعى إلى توسيع الأسواق العالمية، ومن ثم زيادة الأرباح، بالإضافة إلى تحطيم القيود التي تعيق حركة رؤوس الأموال، والسلع، والشركات العابرة للقارات. ويمكن القول أن التطور العلمي والتكنولوجي كان له دور مهم في تثبيت هيمنة الرأسمالية عالميًا، الأمر الذي أدى إلى إعادة تشكيل الاقتصاد العالمي، وزيادة نفوذ الشركات متعددة الجنسيات على حساب الدول. كما أن العولمة لها علاقة بانتشار الثقافة الاستهلاكية والليبرالية الاقتصادية، الأمر الذي جعلها تسعى إلى تعميم نموذج ثقافي عالمي من خلال وسائل الإعلام والتكنولوجيا، وهذا الأمر كان دافعًا لعدد كبير من المفكرين إلى جعل العولمة شكلًا من أشكال الإمبريالية الثقافية التي تهدد خصوصيات الشعوب وهوياتها الوطنية.
وتُثير العولمة تحديات كبيرة أمام الهوية الثقافية، حيث أنها تؤدي إلى تراجع الانتماءات المحلية، والقومية لصالح أنماط ثقافية عالمية، ويرى بعض الباحثين أن الحفاظ على الهوية لا يتحقق برفض العولمة، بل بالتفاعل معها بصورة نقدية، مع التمسك بالقيم الثقافية والوطنية، والانفتاح على القيم الإنسانية المشتركة، بما يحقق التوازن بين الأصالة والانفتاح.

الكلمات المفتاحية: الرأسمالية، العولمة، الاستهلاك، الثقافة، الهوية.

المقدمة:

تمثل العولمة الامتداد الطبيعي للرأسمالية، حيث يسعى النظام الرأسمالي إلى تحقيق الأرباح، وإيجاد أسواق جديدة دائماً، وفي هذا الإطار تعمل العولمة بوصفها أداة لتكريس ثقافة عالمية مشتركة على إلغاء القيود، والحدود الجيوسياسية لتدفق السلع، ورؤوس الأموال؛ فالشركات الرأسمالية تتجاوز القوانين المحلية، وذلك من أجل نقل الإنتاج إلى دول لها عمالة أرخص، ومن أجل إيجاد قاعدة للمستهلكين. إن واقع النظام الرأسمالي لم يتغير بشكل كبير عبر تطوره، فقد حافظ على صلات وثيقة مع مناطق نائية في العالم منذ العصر التجاري في أوروبا خلال فترة انهيار العصور الوسطى وحتى العصر المعاصر.[1]

إن الرأسمالية القديمة أو ما يطلق عليه التجارية القديمة، هي في الحقيقة ليست (عولمة) بل هي نمط إنتاج، وعلاقات إنتاج داخل النظام الرأسمالي العالمي بوصفه نظاماً اقتصادياً يعتمد على الملكية الخاصة، وله هدف واحد، ألا هو السعي من أجل الربح وتركيز الثروات، وتحويلها إلى المركز الغربي مهما تبدلت مراحله، وتغيرت ثوراته التكنولوجية المتعاقبة، وتبقى التدفقات المالية هي واحدة من مظاهر العولمة التي تسمح لرأس المال بالوصول إلى المواد الخام أينما كانت. [2] والسؤال الذي تطرحه إشكالية البحث هو: "إلى أي مدى أسهمت آليات الرأسمالية المعولمة في تكريس الهيمنة والتبعية الاقتصادية والثقافية لصالح دول الشمال؟.

ثانيًا ـ طبيعة الرأسمالية المعولمة:

تعد العولمة الوسيلة الرئيسة لانتشار الرأسمالية بعد التخلي عن القوة التقليدية والتركيز على القوى الناعمة كالقوة الاقتصادية، والتكنولوجية، والإعلام، والثقافة، وذلك من أجل إرساء ثقافة الاستهلاك، وقيم الليبرالية وهي من ركائز النظام الرأسمالي.[3]

في هذا السياق، يذهب جون غراي، وهو من أبرز منتقدي العولمة إلى أنها ظاهرة اقتصادية، تمثل شكلاً منحرفاً من الحداثة، فبالنسبة له، تتسم هذه الظاهرة بالنزعة الفردية الاقتصادية التي سادت في إنجلترا خلال القرن التاسع عشر، وتكررت بمفهوم مماثل في الولايات المتحدة الأمريكية خلال القرن العشرين، وانتشرت في أنحاء العالم[4]؛ ففي ألمانيا على سبيل المثال، "تتركز الثروة بيد شريحة اجتماعية ضئيلة العدد؛ فالأغنياء يقطنون في الأحياء السكنية الراقية، ويتمتعون بمحاسن العيش في الفلل الفاخرة، ويتنقلون في الشوارع والطرقات بسيارات تهفو إليها قلوب الجميع، أما الأحياء الهامشية، فإنها مأوى المعدمين والمحرومين، أي إنها من ناحية، مأوى العاطلين عن العمل، الذين لا يملكون شيئاً ما عدا الديون، ومن ناحية أخرى مأوى أولئك الأفراد الذين كانوا سيموتون جوعاً لولا حصولهم على المعونة الحكومية".[5]

يعد النظام الرأسمالي في هذا العصر هو النظام المتقدم اقتصادياً على المستوى العالمي، ويهدف بطبيعته إلى تجاوز الحدود الجغرافية للبحث عن الأسواق التجارية، وذلك من أجل الحصول على المزيد من الأرباح، والرأسمالية بوصفها بنية اجتماعية قائمة على علاقات اقتصادية، فهي الأسلوب الذي تستخدمه الشركات الكبرى العابرة للقارات؛ وذلك للحصول على مواد رخيصة والبحث عن أسواق استهلاكية جديدة.

أما العولمة هي كذلك عابرة للحدود؛ ولأنها تقوم على منطق رأس مالي، وبالنتيجة فهي شكل من أشكال الرأسمالية التي تبحث عن الأسواق العالمية، والمواد الخام. وهكذا؛ فالعولمة ما هي إلا الامتداد الطبيعي للنظام الرأسمالي، وهي المرحلة الأكثر تطوراً، وتهدف في كل الأحوال إلى تجاوز الحدود الجغرافية للحصول على أسواق جديدة.

لقد أدى التطور العلمي على مدار خمسة قرون إلى إنتاج النظام الرأسمالي لينتج العولمة، بعد أن مر بمراحل متعددة من التحول التاريخي. إن التوجه البراغماتي إلى الواقع لم يظهر في الخبرة الحسية، والإقرار بقوة الإنسان على صنع الواقع، وإعادة تشكيل الظروف، وتوجيه الخبرات التي تصوغ خبرته، وربط التفكير

1- العلاقة بين +الرأسمالية +والعولمة/ google.com
2- العلاقة بين +الرأسمالية +والعولمة/ google.com
3- العلاقة بين +الرأسمالية +والعولمة/ google.com
4- جون تومليسون: العولمة والثقافة، ترجمة إيهاب عبد الرحيم محمد، عالم المعرفة، الكويت، 354، 2008، ص 93.
5- أولريتش شيفر: انهيار الرأسمالية، ترجمة عدنان عباس علي، عالم المعرفة، الكويت، 371، 2010، ص 24.

في العمل واعتبار الأفكار فروضاً وأدوات للعقل والسلوك، وهي من العلامات التي لها دلالة رمزية واضحة على المكانة التي تمثلها الخبرة في الفلسفة الاستقرائية التي يفتقد البراغماتي التحقق والواقعية إذا لم تشترك فكرته في النفع، والإنتاج بناءً على هذه الاستقرائية في الخبرة.[6]

ففكرة النتائج التي تقوم بها البرغماتية غير واضحة لذاتها، إذا لم تستند إلى الخبرة وفي الزمن المعاصر فإن الأفكار أدوات، ووسائل للعمل والنشاط، وقيمتها فيما ينتج عنها من هداية، وإرشاد إلى هذا الغرض، وهذا ما يضفي عليها اللا ذاتية، وتتضح أولى معالم هذه اللا ذاتية في شرط الانتقال من خبرة فجّة إلى خبرة ناضجه يكون فيها تفاعل الإنسان مع عناصر البيئة تفاعلاً متكاملاً، الأمر الذي يصبغ هذه الخبرة بطابعها الإنساني بحيث يصبح أن فلسفة القول في جوهرها.[7]

1- الفلسفة العملية تحترم التجربة:

ولما كانت الفلسفة العلمية لم تكتفي بالنظرية، بل بالعقل الذي يحترم التجربة – كل تجربة لتجربة حقيقة الكليات التي يؤكد عليها العلم، التجربة التي تستقى من الحياة الذوق، والعطر، والحيوية، تجربة العمل التي من دونها لا شيء، وحتى العلم يكون ممكناً من تجربة الموجودات، وهي تتفاعل. وأخيراً من دونها لن يكون للفاعلين ولا للمتلقين وعيٌ، ولا حياة، ولا علم، ولا عقل.[8]

وقد جاءت البراغماتية انعكاساً للبيئة الأمريكية، بما فيها من شهوة الامتلاك والثراء، وحب الحياة المادية، والتحمس للمغامرة، والإعلاء من قيمة الفرد، وهي تعبير عن النظام الرأسمالي المرتبط بمشروعات هائلة (مصانع كبرى وتجارة ضخمة) يترتب عليها ربح، ومنافع مادية؛ ولذا كانت آراء البراغماتيين في الصدق أو في نظرتهم التعددية للعالم تجسد مطامح المجتمع الأمريكي، والنمو السريع للحضارة الأمريكية[9]، هذه النظرة تتمثل في أن البراغماتية تعبر عن البيئة الأمريكية المتمثلة في الثورة الصناعية للقرن الماضي، والملتصقة مع عصر الصناعة وتأثيراته[10]. وهكذا تصبح النظريات "أدوات"، وليست إجابات لألغاز، وبها نجد الراحة، لكننا لا نكتفي بها، بل نسير قدماً إلى الأمام، وأحياناً نعيد صياغة الطبيعة من جديد بما يساعدنا والبراغماتية تزيل تصلب نظرياتنا، وتجعلها مرنة رشيقة، وتجعل كل واحدة منها تقوم بعملها[11].

هذه كلها ميول لا يقبل بها أصحاب المذهب العقلي القائلون بأن المعرفة مستمدة من العقل المحض، لكن البراغماتية حصينة بمواجهة العقلانية في كونها ذريعة ومنهجاً[12].

2- من الرأسمالية إلى العولمة:

إن الرأسمالية التي نشأت منذ خمسة قرون في أوروبا أولاً، ثم في أمريكا بعد ذلك، إلى أن تطورت إلى العولمة حالياً. إن هذه الرأسمالية قد رتبت ثقافة سائدة عالمية ذات طابع بنيوي رأسمالي، وهو الذي يمكن أن نطلق عليه "ثقافة العولمة".

تُوصف العولمة بأنها ظاهرة ذات أبعاد اقتصادية وسياسية، ويكمن جوهرها في انتقال المجتمعات من العيش ضمن مسارات تاريخية وثقافية منفصلة إلى المشاركة في تاريخ عالمي مشترك؛ فقد أصبحت هذه المجتمعات مندمجة في نمط إنتاج اقتصادي واحد يمتد على مستوى العالم، الأمر الذي جعلها أكثر ترابطًا وتأثرًا ببعضها بعضاً[13].

6-محمد جديدي، فلسفة الخبرة (جون ديوي نموذجاً)، ط(1)، بيروت، لبنان، 2004، ص 39

7 -المرجع نفسه ص 269 ، 269

8 -جيرار ديلودال : الفلسفة الأمريكية، ترجمة جورج كتورة، إلهام الشعراني، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،لبنان، ص (10)، 2009، 88.

9-محمد جديدي، فلسفة الخبرة (جون ديوي نموذجاً)، ص 22.

10 - فلسفة الخبرة، ص 22

11-وليم جيمس : البراغماتية، ترجمة وليد شحادة، دمشق، سوريا، ط(1)، ص 60.

12 المرجع نفسه، ص 60

13-برهان غليون، سمير أمين : ثقافة العولمة وعولمة الثقافة، دار الفكر، دمشق، ط(2)، 2000، ص 20.

طبيعة الاقتصاد في ظل الرأسمالية:

في سياق الرأسمالية المعاصرة، بلغت الرأسمالية الدولية ذروتها القصوى "وتعددت أدواتها، وآليات حركتها، وأعادت تشكيل الاقتصاد على المستويين: المحلي والدولي لتجعل منه اقتصاداً [...] - أكثر رمزية مما كان - لكن الجماعات المالية الدولية صارت أقوى من الحكومات القائمة، وصارت تسبغ نفوذاً طابعاً محافظاً في الحياة [الاجتماعية والاقتصادية] يقابله طابع انكماشي في الاقتصاد".[14]

في ظلّ هذه الثورة العلمية لم يعد ما هو قُطري كافياً لتوسيع الإنتاج، ولم تعد السوق القُطرية كافية لاستيعاب حركة السلع، والخدمات، ورؤوس الأموال والعمل وهكذا يجري الآن بصورة تلقائية تدوير مضطرب للحياة الاقتصادية في كل بلد على حدة.[15]

مرت الرأسمالية "على التوالي بمراحل الرأسمالية التجارية، الرأسمالية الصناعية الرأسمالية المالية، ووجود تيار يقول بمرحلة ما بعد الصناعة، ولا يعني ذلك أن الرأسمالية تخلت عن التجارة، أو الصناعة، أو المال، وإنما يعني أن الرأسمالية المعاصرة قد تجاوزت ذلك كله إلى مرحلة أكثر رقياً وشأناً، وتطور قوى الإنتاج استناداً إلى العلم، والتكنولوجيا".[16]

وقد تمكنت الرأسمالية من استخدام، وتطوير الإنجازات العلمية الحديثة، الأمر الذي أتاح لها تجديد قواها الإنتاجية بشكل مضاعف، "وما زالت الثورة في بدايتها، بعد، وما زالت نتائجها لم تعرف على وجه التحديد، وما زال المستقبل يعدنا بالمزيد، فإن التقدم السريع في كافة ميادين العلم، والتكنولوجيا يبشر بتغيير كثير من المرتكزات القائمة منذ زمن طويل، ومما يبشر بحل كثير من المشكلات المستعصية حتى الآن، وهو ينذر في الوقت ذاته بمخاطر وأخطار جديدة تواجه البشرية"[17].

فمثلاً اليابانيون "هم الذين أراحوا أنفسهم من التفكير في سياق التقدم، وينفقون على قوى البحث العلمي أقل من 2% من الإنتاج القومي الإجمالي، ويشغلون عقولهم مباشرة في بمسائل التكنولوجيا الحديثة. [...] وهكذا أصبح الأمريكيون مهددين في مجال تفوقهم البارز؛ ففي علم صناعة الإنسان الآلي، والخيوط الطبية والليزر.[...] والاتصالات أصبحت المبادرة بأيدي اليابانيين". [18]

ولا تزال الرأسمالية ما بعد الصناعة، تعتمد بشكل رئيسي على العلم، والتطور التكنولوجي لتصبح التعبير الأساسي في نظام الإنتاج المعتمد على الملكية الخاصة لرأس المال.[19] ففي خلال أقل من قرن من الزمان انتقلت البشرية من عصر الثورة الصناعية إلى عصر الثورة العلمية، والتكنولوجية، حيث أصبح العلم هو القوة الإنتاجية الأولى في تحديد سيطرة الإنسان على الطبيعة.[20]

ويمكن القول أن الثورة الصناعية لا تتشكل "من اختراع، وابتكار والآلات وإنما من العلم؛ أي أن الاكتشافات في علوم الرياضة، والفيزياء، قد وفرت الأساس للانشطار النووي، وخلق صناعة القنبلة الذرية، ومكنت من اختراع الحاسبات الإلكترونية، واكتشافات الكيمياء ووضعت أساسات لتغيير جوهري في تكنولوجيا العمليات الإنتاجية، وأفضت إلى إقامة صناعات جديدة، واكتشافات علم الأحياء كانت العامل الكامن وراء التغيرات في مجال الزراعة والطب".[21]

ولما كانت "الثورة العلمية والتكنولوجية هي ربط العلم بالإنتاج مباشرة، فقد زادت إنتاجية العمل إلى مستويات غير مسبوقة، وأتاحت للإنسان قدرة هائلة للسيطرة على مصادر الطاقة، بل اتسعت هذه السيطرة

14- فؤاد مرسي، الرأسمالية تجدد نفسها، عالم المعرفة، رقم 147، الكويت، 1990، ص 9.
15 - المرجع نفسه، ص 8-9.
16-فؤاد مرسي، الرأسمالية تجدد نفسها، ص 15
17 المرجع نفسه ص15
18-المرجع نفسه، ص 16.
19-المرجع نفسه، ص17
20 -فؤاد مرسي، الرأسمالية تجدد نفسها، ، ص17-19
21-المرجع نفسه، ص19

ليصبح الإنسان قادراً على السيطرة على ظواهر كثيرة، وبالعقول الإلكترونية أصبح في وسع الإثبات أو نفي كثير من النظريات، وتحقق تقدم شامل في أربعين سنة يفوق التقدم الذي حدث خلال أربعة قرون ماضية".[22]

أدى التغير في طبيعة العمل إلى بناء هياكل الصناعة، وابتكار صناعات جديدة حيث شهد العالم ثورة في مجال قوى الإنتاج المعاصرة، تتمثل هذه الثورة بشكل رئيسي في الانتقال من توفير العمل البدني إلى التركيز على العمل الذهني، وهي ثورة تغير بالضرورة ظروف الإنتاج، وطبيعة السلع المنتجة.[23]

إن الترابط بين الليبرالية السياسية، والليبرالية الاقتصادية صار واضحاً من خلال القرن التاسع عشر، الأمر الذي سيؤثر بشكل عميق، ومستمر على تاريخ الفكر السياسي المعاصر، وهكذا تشابكت المعرفة الاقتصادية بالنظرية السياسية، وقد شكلت معاً سياسة جديدة تسمى (الليبرالية الاقتصادية)، وقد اتضحت معالمها في القرن التاسع عشر من خلال الإقرار بأن على العولمة إن لا تتدخل في قضايا المجتمع، أو إن عليها أن تتدخل فيها بأقل قدر ممكن؛ لأن الأمر يتعلق بآليات سوقية ونظم داخلية تضم هذه العناصر ضمن إطار اقتصادي متحرر من كل تدخل منظم وإكراهي للسلطات العامة.[24]

3- الإمبريالية الثقافية:

تشير الإمبريالية الثقافية إلى الفكرة التي تقول إن الثقافة العالمية هي الأكثر بروزاً في أواخر القرن العشرين؛ فالنظرية الإمبريالية الثقافية هي إحدى أولويات النظريات التي تتعلق بالعولمة الثقافية؛ حيث تسعى الرأسمالية العابرة للحدود القومية في نشر سلعها الثقافية حول العالم، ويعمل النظام الرأسمالي العالمي عبر وكلائه؛ الشركات العابرة للقارات على دمج كل المجتمعات في نظامه وثقافته.[25]

في هذا السياق، يطرح الإعلامي الأمريكي هربرت شيلر أحد المناصرين لهذه النظرية، أن هناك توجه من أجل دمج كل المجتمعات في نطاق النظام الرأسمالي. حيث يذهب شيلر إلى أن الرأسمالية بقدرتها العابرة للحدود القومية تسعى إلى نشر سلعها الثقافية حول العالم، وذلك بهدف تعميم ثقافة رأسمالية واحدة كنتيجة لدمج كل الثقافات الاقتصادية. يترافق مع القوة السياسية، والاقتصادية للشركات العابرة للقارات، وضمان انتشارها العالمي الذي يتزامن مع قوة إيديولوجية تسعى إلى تسويق المنتجات الثقافية العالمية، وهذا يغير المؤسسات الإعلامية العابرة للحدود لتصبح مدمجة تماماً في النظام العالمي الرأسمالي، ولها دور وظيفي في توسعه؛ حيث أنها تقدم من خلالها صورها ورسائلها، والمعتقدات، والمنظورات التي تعزز ارتباط جماهيرها بالوضع الذي يوجد عليه الأشياء في النظام ككل[26]

والدليل الأكثر وضوحاً عن السلع الثقافية، وتنقلها حول العالم، مثل الأنماط الاستهلاكية كالملابس، والطعام، والموسيقى، والأفلام، ومن التلفاز إلى العمارة وعلامات تجارية صارت تتمتع الآن بذيوع عالمي، ويمكن مقابلتها في أي مكان في العالم تقريباً.[27]؛ ففي المطارات الدولية رمزية التنوع الثقافي أنها أشياء متماثلة في جميع أرجاء العالم، وتقدم أنماطاً متسقة، ومجموعة كاملة من العلامات التجارية الدولية المألوفة في متاجر الأسواق الحرة المعفاة من الرسوم الجمركية، وقد أصبحت بالفعل الأمثلة على العلامات التجارية العالمية، والرموز الثقافية الجماهيرية بمنزلة صيغ مبتذلة: كوكاكولا، ماكدونالدز، مايكروسوفت، رولكس...إلخ.[28]

22-المرجع نفسه، ص17

23 -المرجع نفسه، ص17

24 -غيوم سيبيرتان - بلان: الفلسفة السياسية في القرنين التاسع عشر والعشرين، ترجمة عز الدين الخطابي، مركز دراسة الوحدة العربية، أيريس - بيروت، ط(1)، 2011، ص 137.

25 -جون توملينسون: العولمة والثقافة، ترجمة إيهاب عبد الرحيم محمد، عالم المعرفة، رقم 354، الكويت، 2008م، ص 112

26-جون توملينسون: العولمة والثقافة، ترجمة إيهاب عبد الرحيم محمد، عالم المعرفة، رقم 354، الكويت، 2008م: ص 112.

27-المرجع نفسه: ص 115.

28-المرجع نفسه: ص 115.

أسهمت السياسات الرأسمالية القائمة على منطق الاستهلاك بشكل عميق في توجيه الإنسان نحو السوق، وذلك عبر تعزيز روح الاستهلاك، وثقافته، هذه السياسات تعمل على تشكيل وعي زائف لدى الأفراد مقترن برغبة دائمة، ومستمرة في الاستهلاك المفرط، والبحث عن المتعة، والسعادة من خلال اقتناء، وارتداء الماركات العالمية التي تروج لها الإعلانات الرأسمالية، وفي نهاية المطاف، يجد الإنسان نفسه جزءًا لا يتجزأ من هذه المنظومة الرأسمالية الاستغلالية، الأمر الذي يؤدي إلى الشعور بالاغتراب النفسي، وخلق فراغ داخلي يقود إلى فقدان الذات.

ثالثًا-علاقة الهوية بالعولمة:

إذا كانت العولمة تعني من جملة ما تعنيه فتح الحدود الاقتصادية، والعقائدية، والإطاحة بكل الولاءات التقليدية، والعيش وفق معايير، ومبادئ تجمع جميع البشر حول منطلقات الليبرالية الغربية القائمة على الحرية السياسية والاقتصادية، والتقليل من سيادة الدول لصالح الشركات العابرة للقارات وتهميش الثقافات، والهويات القومية، والمحلية لمصالح إرادة العيش في العالم وكأنه قرية صغيرة فإن تأثير العولمة على إعادة التفكير في الهويات المحلية لا يمكن لأحد أن ينكره، حتى إن هناك من تحدث عن أزمة الهوية[29] التي أخذت تتفاقم بسبب العولمة، وملخص هذه الأزمة أن هناك تحولٌ من أشكال التضامن والمواطنة، والروابط القومية إلى الروابط العابرة للقارات[30]، كما أن التعايش العالمي خارج الحدود القومية سيزاد على حساب الروابط القومية الداخلية، مثلما أن الفصل الدقيق بين أبناء الأمة من جهة والأجانب من جهة أخرى سيتلاشى ويصبح في غاية الصعوبة، الأمر الذي يجعلنا أمام ما يمكن تسميته بتغيير في سيمياء المواطنة[31]، حيث تختلف تركيبية المقومات التي تستند إليها المواطنة، ودلالتها وإشاراتها.

هذا على مستوى الدول التي أنتجت العولمة، وتريد تسويقها، أما على مستوى الدول والشعوب الأخرى التي تعتقد أن العولمة تريد أن تجتاحها، وتهدد خصوصيتها، فإن للهوية مشكلات مختلفة مع العولمة، أما المفكرون الذين ينبهون من مخاطر العولمة وفخاخها فإنهم يؤكدون أن العولمة سبيل مباشر لمحو الذاكرة الوطنية، والتاريخ، والانتماء القومي، فالعولمة هنا لا يمكن النظر إليها إلا بوصفها نظاماً لاستغلال العالم الفقير كله، وتهميش كل خصوصياته الثقافية والتاريخية[32]، كما يمكن ملاحظة أن العولمة ترافقت مع ظهور نظريات عدائية تجاه الشعوب الأخرى، والتقليل من أهمية قيمها، بل والنظر إليها بوصفها شر مطلق، أو همجية، أو غير متحضرة.

تعد نظرية صموئيل هنتجتون حول "صراع الحضارات" من النظريات الشهيرة التي أسست لطريقة في التفكير تقوم على أن العلاقة بين الحضارات هي علاقة صراع وصدام، وأن على كل الحضارات اليوم الوقوف ضد الإسلامية؛ لأنها حضارة عدائية لا يمكن لها أن تندمج في الحضارة المعاصرة، ولذلك فإن هنتجتون وجد أن الحضارة الإسلامية تتجه في العالم المعاصر إلى "الانعكاف على الذات، وإلى مواجهة الحضارة الغربية المنتصرة وتحديها، وبسبب من نزعتي التأكيد على الهوية الذاتية، وعدم القبول بالانضواء تحت لواء القيم الحضارية الغربية، فإن هنتجتون يستنتج من وقائع وأحداث يسردها من التاريخين القديم، والحديث أن للإسلام تخوماً دموية"[33]، حتى إنه يذهب إلى أن غالبية الحروب والصراعات المعاصرة نجد أن أحد طرفيها إسلامي، الأمر الذي يعني أن الإسلام يحمل داخله نزعة عدائية تجاه الآخر، وأن هذه النزعة تمنعه من أن يبني حضارة

29-بول كندي، العولمة والهويات القومية، أزمة أم فرصة مواتية، ترجمة فاضل حكتر، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2009، ص215.
30- عفيف بهنسي، الهوية الثقافية بين العالمية والعولمة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2009، ص28.
31- ريتشارد مينش، الأمة والمواطنة في عصر العولمة؛ من روابط وهويات قومية إلى أخرى متحولة، ترجمة عباس عباس، مراجعة علي خليل، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2010، ص248.
32- ريتشارد مينش، الأمة والمواطنة في عصر العولمة، ص207.
33- رضوان السيد، المسألة الحضارية ومظاهر المأزق العربي الإسلامي، مجلة الاجتهاد، دار الاجتهاد، بيروت، العدد 52، 53، بيروت، 2001، ص300.

مشتركة مع الآخرين، ولذلك على كل العالم المتحضر أن يواجه الحضارة الإسلامية، وأن يتدخل في شؤون البلدان الإسلامية ليعيد تحضرهم وتهذيبهم من جديد[34]، وقد كانت هذه الأفكار من النظريات السياسية التي بررت تدخل الولايات المتحدة الأمريكية في أفغانستان، والعراق وبلدان أخرى.

من هنا، يمكننا القول أن فكرة هنتجتون هذه فكرة سياسية غير واقعية، ولا تمت إلى الموضوعية بشيء، إنما هي محاولة لشيطنة الآخر لتبرير الاعتداء عليه فيما بعد.

وقد جاء رد المفكرين على هذه النظرية سريعاً؛ حيث سارعوا إلى التأكيد على الطبيعة العنصرية لهذه النظرية أولاً، وأنها تحمل مدلولات كولونيالية أكثر من كونها نظرية في العلاقة بين الحضارات فالحضارة الإسلامية - وكما يشهد تاريخها - حضارة تحترم الشعوب الأخرى، وترفض النزعة العنصرية، أما فيما يتعلق بالحروب والصراعات فإن هنتجتون يركز على الحروب التي أحد طرفيها إسلامي، ويتناسى عشرات النزاعات والحروب التي تمزق العالم المعاصر، والتي ليس للمسلمين أي دخل فيها لا من قريب، ولا من بعيد[35].

إن الثقافة الغربية المتعولمة بمقولاتها الإلغائية للثقافات الأخرى، وبمحاولاتها فرض نفسها عبر العولمة وثقافة التفوق "تنطلق من قاعدة الاعتقاد بأن التفوق العنصري هو الوجه الآخر للتفوق الثقافي والحضاري، ومن ثم، فإن للعنصر المتفوق الحق في أن يقف على أكتاف العناصر الأخرى من أجل الارتقاء بالإنسانية، ودفعها إلى الأعلى"[36]، فالعالم الغربي يعاني من تشيؤ الإنسان، وهيمنة الشركات العابرة للقارات على كل شيء، والتفتت الأخلاقي والمعاييري، ناهيك عن عدم قدرة الذات على مواجهة التحديات النفسية والاجتماعية.

ويبدو أن مشكلة التحديات التي تفرضها العولمة على الهويات، والخصوصيات الثقافية للشعوب لا تقتصر على شعب واحد أو قارة واحدة، بل تمتد لشعوب كثيرة؛ فحتى في آسيا مثلًا: نجد شكوى من "تدمير حضارات محلية على يد الحضارة [الغربية] التي غدت حالياً شاملة وكونية، وهذا ما أفضى إلى انقلاب كامل في القيم، والظروف، والعادات الدنيوية، والأفكار، وهجوم هو من القسوة بحيث غدت معه قوى مواجهته مجردة من عنفوانها السابق"[37]. ويعلل داريوش شايغان الانكسار الذي تعاني منه شعوب البلدان الآسيوية تجاه العولمة بأمرين:

الأول: أنه ليس هناك "توازن بين حضارات الشرق والحضارة الغربية، كما هو الحال في مراحل تاريخية سابقة عندما يتصادم الشرق والغرب؛ فالتصادم قديماً كان يتم في ظل اعتدال القوى المتنازعة، بحيث كانت تؤدي تلك التصادمات إلى "انبعاث وتجدد ذاتي وخلق قوى جديدة"[38]. فالصدامات كانت تسمى قديماً بـ"النهضة" بحيث يتعرف طرف على التقدم، والتطور الذي وصل إليه الطرف الآخر، ويحاول الاستفادة من ذلك التقدم عبر الترجمة، وإرسال البعثات، وتقليد الصناعات واستلهام التجربة الكلية للتقدم، أما اليوم فإن الوضع مختلف؛ فهناك من جهة سيطرة ، وقوة وعدوان واستثمار، ومن جهة ثانية هناك سلبية وقصور، وموقف دفاعي وشلل، ولم تعد المسألة حوار بين حضارات بل هي تدمير حضارات محلية[39].

الآخر: يعود إلى أن قيم الشرق القائمة على احترام الأديان، والمعرفة التأملية، والنظرة الثابتة للعالم، أصبحت اليوم مجرد أوهام؛ لأن العولمة أتت بقيم ومبادئ متناقضة تماماً مع قيم ومبادئ الشرق؛ فاليوم لم يعد

34- صموئيل هنتجتون، صدام الحضارات، إعادة صنع النظام العالمي، ترجمة طلعت الشايب، دار سطور، القاهرة، ط2، 1999، ص347، 348.
35- رضوان السيد، المسألة الحضارية ومظاهر المأزق العربي الإسلامي، ص300-302.
36 محمد السماك، "العولمة وآثارها على الخصوصيات الثقافية"، مجلة الاجتهاد، العدد 52 ص86
37 داريوش شايغان، أوهام الهوية، ترجمة محمد علي مقلد، دار الساقي، بيروت، 1993، ص9.
38 المرجع نفسه، ص9.
39 المرجع نفسه، ص 8-9.

أي معنى للحقيقة في ذاتها، وأصبحت القوة أهم منها، كما أن الحياة الروحية للإنسان لم تعد أكثر أهمية من التكنولوجيا، وأما إرادة الإنسان فأصبحت في المرتبة الثانية بالنسبة لإرادة الآلة.[40]

من خلال تتبع هذه القيم والمبادئ الجديدة نجد أن هناك انقلاباً كبيراً في الفكر الفلسفي الغربي قد حصل خلال القرنين الماضيين، وأن هذا الانقلاب هو الذي أدى في النهاية إلى نوع من الصراع مع الحضارات الأخرى، وأن القيم ومبادئ الحياة تأتي في أولوية هذا الصراع؛ فالعقل اليوم لم يعد انعكاساً للعقل الأسمى أو العقل الفعال كما في الفلسفة اليونانية، بل أصبح من صناعة المجتمع والسوق، أما التاريخ فقد أخذت تحركه الغرائز، كما هو الحال عند سيجموند فرويد (١٨٥٦-١٩٣٩م)، أو الميل إلى القوة والإرادة، كما هو الحال عند شبنهاور ونيتشه، أو عوامل الإنتاج والصراعات بين الطبقات، كما هو الحال عند كارل ماركس (١٨١٨-١٨٨٣م)، أما الوجود فلم يعد ثابتاً كما أكّد معظم الفلاسفة التقليديين، بل أصبح يعج بالحركة والصيرورة، كما هو الحال عند هيجل[41]. هكذا يمكن القول إن الفكر الغربي "انزاح من الأعلى إلى الأسفل، من العقل إلى الغريزة من الأخرويات إلى التاريخ، ومن الروح إلى العقل، من التأمل السطحي للألوهة المفرطة في انتفاضها في مواجهة الله والطبيعة"[42]. إذن يمكن القول إن الصراع بين العولمة والهويات الأخرى مسألة عميقة وليست مجرد مسألة أطماع كولونيالية لفرض الهيمنة والاقتصادية، على الرغم من الحضور الواضح لتلك الأطماع.

رابعًا- العولمة وتداعياتها على الهوية:

للعولمة مستويات كثيرة، منها اقتصادي يتعلق باقتصاد السوق، وتعميم النزعة الاستهلاكية والبنوك، وتمدد الشركات العابرة للقارات، ومنها جانب سياسي يتعلق بتخفيض مستوى سيادة الدول وعولمة قضايا الحريات، وحقوق الإنسان، ومنها ثقافي يتعلق بعولمة أسلوب الحياة والقيم السائدة ونشر نمط ثقافي غربي ينال من الخصوصيات الثقافية وعادات وتقاليد وعقائد الشعوب الأخرى[43].

يذهب بول هوبر إلى أن للعولمة تأثيراً مزدوجاً على الثقافات؛ فهي تقوم بتنشيط وتنمية الثقافة، وفي الوقت نفسه، فإن الثقافة يمكن أن تكون أكثر الطرق مباشرة في ممارستنا للعولمة[44]؛ ذلك أن للعولمة أدوات ثقافية كالإعلام، والأدب، والسينما، والفنون، والإنترنت، غير أن هذه المجالات الثقافية أيضاً تأخذ بالتفاعل، والانتشار بفضل وسائل العولمة نفسها، أما المشكلة الكبرى التي تحدثها العولمة الثقافية، في تفاعلها مع الثقافات الأخرى؛ فهي مدى تجاوب تلك الثقافات مع ثقافة غريبة عنها وتريد أن تنال من خصوصيات ثقافة الأطراف، وقد أدت مثل هذه المشكلة إلى ظهور تيارين مختلفين في طريقة النظر إلى العولمة الثقافية: "إذ يرى فيها البعض بشائر كوكب ديمقراطي توحده ثقافة كونية - كوكب تختزله وسائل الإعلام في أبعاد (قرية كونية) حسب عبارة مارشال ماكلوهان، ويرى فيها البعض الآخر علة فقدان محتوم للهوية التي ينوحون عليها، ويناضلون في سبيل تأكيد خصوصيتهم الثقافية لدرجة استعمال العنف"[45].

من الواضح أن اتجاه العولمة الثقافية عالمياً، سيؤدي إلى نوع من التصادم بين الثقافات المحلية والثقافة العالمية المتغولة، وأن هذا التصادم، أو "الاعتماد المتبادل بين المحلي والعالمي قد يفرز ثقافة ثالثة تتسم

40 داريوش شايغان، أوهام الهوية، ص9-10
41- المرجع نفسه، ص١٢-١٣.
42- المرجع نفسه، ص١٣.
43- للاستزادة راجع: بول كير كراير، بول بينينغتون، وضع العولمة اليوم، في: العولمة "الضغوط الخارجية"، تحرير بول كير كراير، ترجمة رياض الأبرش، العبيكان، المملكة العربية السعودية، 2003، ص ص27، 60، سمير أبو زيد، الثورات الشعبية العربية وتحديات إنشاء الدولة الحديثة، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2013، ص ص129-131.
44 بول هوبر، نحو فهم للعولمة الثقافية، ترجمة طلعت الشايب، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2011، ص 11.
45- جان بيير فاريني، عولمة الثقافة، ترجمة عبد الجليل الأزدي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003، ص 7.

بالكوكبية، والتسامح، وبصورة تشمل الكل في داخلها، وإن نشأت في المقابل مقاومة مضادة للعولمة، متمثلة في [...] النزاعات العرقية أو غيرها من المواريث الثقافية التي يتم قمعها"46.

خامسًا- الحفاظ على الهوية:

يبدو لنا أن الإشكالية التي تظهر هنا هي: كيف يمكن التفاعل مع العولمة الثقافية دون أن يؤدي ذلك إلى فقدان الثقافات الأخرى لهويتها، وخصوصيتها التي تحتفظ بعلاقة حميمية معها؟

ويبدو أن هذه الإشكالية قد سيطرت على الفكر في دول الجنوب العالمي الذي تناول مسألة الثقافة، والهوية، والعولمة، والسبب في ذلك أن الهوية في هذه المجتمعات تعاني بالأساس أزمات حقيقية، قبل ظهور العولمة، والتحولات الدولية الكبرى، فأتت العولمة، وزادت من تأزم الموقف. فالأمر يزداد صعوبة إذا كان المتلقي يعيش بالأساس أزمة داخلية مع ثقافته وقيمه، ويريد أن يغير من أوضاعه وحياته يضاف إلى ذلك، أن المشكلة التي تظهر هنا سببها أنه لا توجد ثقافة غير مرتبطة بمجتمع معين، ومحدد تاريخياً وجغرافياً، ولا تسكن ضمير ووجدان شعب بعينه؛ ولذلك فهي مرتبطة بالمكان والهوية، لدرجة أنه قد يكون هناك من الشعوب من ليس له دولة، أو وجود جغرافي محدد في إقليم بعينه، ولكن لا وجود لشعب بدون ثقافة، ورموز ثقافية، يعتقد أنها توحده وتدفعه إلى التماسك، والتفكير المشترك[47]؛ فالثقافة عامل من عوامل الانتماء، بحيث كل فئة أو طبقة تحاول أن يكون لها ثقافة خاصة بها، وهذا يعني أن أخذ شعب ما من ثقافة أخرى، لا يخضع لحسابات المصالح أو العقل أو الحاجة وحسب، بل إنه يخضع للمشاعر والخصوصية أيضاً.

وهذا يعني في النهاية أنه يوجد علاقة جدلية بين الهوية، والثقافة، بحيث يمكن القول إن الثقافة توجه الهوية، ثم تعود الهوية لتتفاعل مع الخصوصية الثقافية، والانتماء لها، مع التأكيد على أن كلاً من الثقافة، والهوية تشكلان "البوصلة" التي ترسم أفعال الجماعات، وما تقبله وما لا تقبله من المعايير، والسلوكيات. يقول جان فاريني حول هذه النقطة: "إن الثقافة والتقاليد، وعمليات تعيين الهوية، بمنحها قوائم السلوك والتمثل لاختياراتنا، تقوم بوظيفة البوصلة أو التوجيه [...]، ويجب أن تحدد التوجيه بصفته القدرة التي تملكها الثقافة لإقامة علاقات دالة بين عناصر الوسط: أشخاص ومؤسسات وأحداث [...] وهذا شرط ضروري للفعل الذي تسيره الثقافة بصفتها البوصلة"[48].

وللخروج من هذه الإشكالية يبدو أنه لابد من الالتقاء بين الثقافة، والهوية عند نقطة القيم الإنسانية: الخير، الحرية، العدالة، الحقوق... إلخ عن طريق لجوء الهويات المحلية إلى تراثها العريق واستحضار القيم الموروثة التي تتناسب مع القيم الإنسانية العالمية، وهذا يعني في النهاية أن الحضارة الإنسانية تيار واحد في مراحل مختلفة، وأن العقل واحد وإن تعددت الأمم والشعوب.

غير أن مثل هذا التوجه للتوفيق بين الهوية، والآخر تحت ظل القيم الإنسانية المشتركة كثيراً ما عانى من صعوبات تتعلق بـ "تعدد الثقافات والهويات" في عالمنا المعاصر، ومن هذه الصعوبات أن الثقافة الغربية في النهاية تريد أن تفرض نموذجها على الآخرين، وأنها تنظر إلى الهويات والثقافات الأخرى على أنها استثناء وهامشية، وليس على قاعدة قبول خصوصية الآخر وتفهمها، بل يعني أيضاً أن هناك مشكلة في الاعتراف بالهويات الأخرى؛ ولذلك يقترح جيرار ليكراك أن تكون "العولمة" ملكاً لجميع الحضارات، وعلى جميع الشعوب أن تسهم فيها، وتفرض عليها حضورها وثقافتها وخصوصيتها لنصل إلى عولمة أكثر تنوعاً وأكثر اعترافاً بالتعدد الثقافي، وخصوصيات الشعوب وهوياتها؛ ففي عصر العولمة "صارت كل الحضارات وكل المجتمعات

46- مايك فيذرستون (إعداد)، ثقافة العولمة - القومية والحداثة، ترجمة عبد الوهاب علوب، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005، ص2.
47- جان بيير فاريني، عولمة الثقافة، ص 11.
48- المرجع نفسه، ص 16.

التي فيما مضى معزولة عن بعضها ومستقلة، في تفاعل دائم على قاعدة: وحدة أخلاقية لمجتمع الإنسانية الحديثة [...] إننا لابد أن نسير في طريق تكوين عالم التسامح المستند إلى رؤية الإنسانية رؤية علمية وحديثة، حيث يكون للإيمان الأصيل مكانه"[49]، يضاف إلى كل ذلك، أن هناك شعور دائم بوجود تناقض من حيث المبدأ بين الثقافة المعولمة والهوية. ويتمثل هذا التناقض في أن الثقافة المعولمة بلا روح، أو مشاعر، أو ذكريات أو مورثات، ولا تثير في الناس نوعاً من الإحساس بوحدة المصير، وذلك بخلاف الهوية المحلية التي تقوم على الذكريات المشتركة عن بعض الأحداث، والرموز والشخصيات التي تمثل نقطة تحول لتاريخ جماعي، وعن الإحساس بوحدة المصير من جانب الجماعة التي تشترك في تلك التجارب، وعن الإحساس بالاستمرار بين تجارب الأجيال المتتالية[50]، وذلك بخلاف الثقافة المتعولمة التي "تفشل في الانتماء لهوية تاريخية كهذه [...] إن أية ثقافة عالمية بلا ذكريات في جوهرها، ولا تلبي أية احتياجات حية، ولا هوية في مرحلة التكوين، فلابد من تجميع أجزائها بصورة مصطنعة من الناس، والهويات القومية التي انقسمت إليها البشرية منذ عهد بعيد، وليس ثمة (ذكريات عالمية) يمكن الاستعانة بها في توحيد البشرية، وأكثر التجارب عالمية إلى يومنا هذا، وهي الاستعمار والحروب العالمية، لا تساعد إلا على تذكيرنا بانقساماتنا التاريخية"[51].

إن الرأسمالية المعولمة وما تطرحه من مشروع الثقافة المتعولمة تبقى عاملاً طارداً للهويات المحلية، وهو ما تبين من خلال استعراض أراء عدد من المفكرين الذين حذروا من أن العولمة الثقافية لا تحمل الكثير بقدر ما تريد إعادة تكوين الثقافات الأصيلة بما يناسب متطلبات الثقافة العالمية وحاجاتها بهدف استيعابها في المركزية الثقافية الغربية. غير أنه لابد في النهاية من التفاعل معها، والتكيف مع مفاهيمها واستراتيجيتها، على أن نحافظ على حضور هويتنا داخلها، هويات منفتحة وواثقة من نفسها، ومؤمنة بالقيم الإنسانية الكبرى دون الانغماس في التبعية الاقتصادية والسياسية والذوبان في ثقافة الغرب.

سادسًا- الخاتمة:

من خلال البحث نصل إلى نتيجة مفادها أن العولمة تمثل الامتداد الأكثر تطورًا للرأسمالية؛ حيث أسهمت في إعادة بناء الاقتصاد العالمي، وتعزيز نفوذ الشركات العابرة للقارات، كما تركت آثارًا عميقة في البنى الثقافية، والهويات الوطنية، كما أن العولمة تتيح فرصًا للتقدم، والتفاعل الحضاري، فإنها تعكس في الوقت ذاته تحديات تتعلق بالهيمنة الاقتصادية، والثقافية، وإضعاف الخصوصيات المحلية، ومن ثم، فإن مواجهة هذه التحديات لا تكون بالانغلاق أو رفض العولمة، وإنما ببناء هوية ثقافية واعية، وقادرة على التفاعل النقدي مع المتغيرات العالمية، بما يحفظ الأصالة، ويعزز الانفتاح، ويحقق التنمية، والاستقلال الثقافي في إطار القيم الإنسانية المشتركة.

المراجع

1. أولريتش شيفر: انهيار الرأسمالية، ترجمة عدنان عباس علي، عالم المعرفة، الكويت، 371، 2010،
2. برهان غليون، سمير أمين : ثقافة العولمة وعولمة الثقافة، دار الفكر، دمشق، ط(2)، 2000،
3. بول كندي، العولمة والهويات القومية، أزمة أم فرصة مواتية، ترجمة فاضل حكتر، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2009.
4. جون توملينسون: العولمة والثقافة، ترجمة إيهاب عبد الرحيم محمد، عالم المعرفة، الكويت، 354، 2008،
5. 5يرار ديلودال: الفلسفة الأمريكية، ترجمة جورج كتورة، إلهام الشعراني، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،لبنان ، 2009
6. جيرار ليكراك، العولمة الثقافية - الحضارات على المحك، ترجمة جورج كتورة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2004.
7. داريوش شايغان، أوهام الهوية، ترجمة محمد علي مقلد، دار الساقي، بيروت، 1993.
8. رضوان السيد، المسألة الحضارية ومظاهر المأزق العربي الإسلامي، مجلة الاجتهاد، دار الاجتهاد، بيروت، العدد 52، 53، بيروت، 2001.

49 جيرار ليكراك، العولمة الثقافية - الحضارات على المحك، ترجمة جورج كتورة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2004، ص ص334-344.

50 مايك فيذرستون، ثقافة العولمة، ص 171.

51 المرجع نفسه، ص 171.

9. ريتشارد مينش، الأمة والمواطنة في عصر العولمة؛ من روابط وهويات قومية إلى أخرى متحولة، ترجمة عباس عباس، مراجعة علي خليل، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2010،
10. - صموئيل هنتجتون، صدام الحضارات، إعادة صنع النظام العالمي، ترجمة طلعت الشايب، دار سطور، القاهرة، ط2، 1999.
11. - عفيف بهنسي، الهوية الثقافية بين العالمية والعولمة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2009.
12. -غيوم سيبيرتان - بلان: الفلسفة السياسية في القرنين التاسع عشر والعشرين، ترجمة عز الدين الخطابي، مركز دراسة الوحدة العربية، أيريس - بيروت، ط(1)، 2011.
13. - فؤاد مرسي، الرأسمالية تجدد نفسها، عالم المعرفة، رقم 147، الكويت، 1990.
14. -محمد جديدي، فلسفة الخبرة (جون ديوي نموذجاً)، ط(1)، بيروت، لبنان، 2004.
15. -محمد السماك، "العولمة وآثارها على الخصوصيات الثقافية"، مجلة الاجتهاد، العدد 52.
16. -وليم جيمس : البراغماتية، ترجمة وليد شحادة، دمشق، سوريا، ط(1).
17. - العلاقة بين الرأسمالية والعولمة، google.com

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **JSHD** and/or the editor(s). **JSHD** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.